السبي

- ١ -

تمضغ الريح قمحي ، وتمتص دمعي
وتبث ارتجاف الاسى في دروبي
أين مني ضياء المدينة ؟
يكشف الريح ، يستعجل الامر ، ينهي فصوله
درب حزني حسبت فيه البطولة
ثم جاءت ريح الشمال ،
فألقته على سواحل مجنونة
أين مني ضياء المدينة ؟
في دروب الضباب تمضي خطايا
مثقلات براعشات الخطايا
أين مني ضياء المدينه ؟ . .

- ٢ -

حملت على كل درب صليبي
وصحت ، فلم يسمع الصوت جاري
سبي أنا من سبايا الهزيمه
تلاحقني لعنة مستديمه
يلاحقني صوت عاري
سبي أنا ، أين صحبي ؟
يطالعني موتهم كل صبح وكل مساء
فأسأل نفسي :
لماذا تخلفت وحدي ؟
. . . . . .
حملت صليبي
وصحت طويلا
ترى ، يعبر البحر صوتي ؟
فيسمع من يسمع ،
يفهم اني غريب بأرض غريبة
تلاحقني لعنة العار ، تصنع موتي
بطيئا . . بطيئا
أرى عبر دربي وجوها قديمه
تباهي بما اكتسبت من هزيمه
كأن الحقول التي ضيعوها
كأن الرمال التي أرخصوها
ركام من الوهم ، لم يعمروها
طوال القرون
كأن تواريخ أمس
هراء ، وما كان فيها يقين !

- ٣ -

أنا السبي ، أنفض عني الغبارا
وأحمل صوتي
أشق الدروب بآماق عيني
آلام العزيمة تبقى انتظارا ؟
أيا زمن العار اني أتيت
بكل اشتياقي
سأغسل وجهي
على ساحل البحر ، أرسم مجدي
وأدفن في حقل « يافا » اغترابي
وأمحو عذابي
أيا زمن العار اني أتيت
علامات بعثي سلاحي
أيا زمن العار اني صحوت
أنا السبي كنت . . وها قد صحوت

القطر العراقي ـ الحلة

علي الحسيني